سَبْعُونَ مَسْأَلَةً فِي الصِّيَامِ

الشَّيْخ مُحَمَّد صَالِح المُنَجِّد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال الله عزّ وجلّ: كل عمل ابن آدم له إلّا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به". والصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إنّي صائم. والذي نفس محمد بيده لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. "للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه" ((متفق عليه))، وهذا لفظ رواية البخاري، وفي رواية له: يترك طعامه، وشرابه، وشهوته، من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها. وفي رواية لمسلم: "كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى: (إلا الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به: يدع شهوته وطعامه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك)، فالصوم عبادة عظيمة، ومنزلة الصائم عند الله منزلة كريمة، ويُجزل الله تعالى العطايا للصائمين المتقين الذين يُراعون أحكامَ الصّيام الشرعية، ويتحلّون بآدابه المرضِيَّة.

والعاقل الراشد إذا أراد أن يتلبّس بعبادة هيّأ لنفسه بين يدي هذه العبادة ما يتمكّن به من أدائها بعون الله، وإحراز فضلها بنعمة الله، وذلك بمعرفة ما يتعلق بها من أحكام شرعية؛ من واجبات ومستحبات ومنهيات؛ ليصيبَ الفضل، ويتقي الوزر.

وهذه رسالة مختصرة تتضمّن مسائلَ في أحكام الصيام وآدابه وسننه، رجاءَ أن ينتفعَ بها الصائمون، وتكون عونا لهم على أداء الفريضة، وإحراز الفضيلة.

مُقَدِّمَة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ...

أَمَّا بَعد:

فإنّ الله قد امتَنّ على عباده بمواسم الخيرات، فيها تُضاعف الحسنات، وتُمحى السيئات، وتُرفع الدرجات، تتوجه فيها نفوس المؤمنين إلى مولاها، فقد أفلح مَن زكّاها وقد خاب مَن دسّاها، وإنّما خلق الله الخلق لعبادته فقال: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) [الذَّارِيَات: ٥٦].

ومن أعظم هذه المواسم شهر رمضان الذي فرضه الله على العباد، فقال: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [البَقَرَة: ١٨٣]، ورغّبهم فيه، فقال: ((وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) [البَقَرَة: ١٨٤]، وأرشدهم إلى شكره على فرضه، بقوله: ((وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [البَقَرَة: ١٨٥]، وحببّه إليهم وخفّفه عليهم لئلا تستثقل النفوس ترك العادات وهجر المألوفات، فقال عزّ وجلّ: ((أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ)) [البَقَرَة: ١٨٤]، ورحمهم ونأى بهم عن الحرج والضرر، فقال سبحانه: ((فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) [البَقَرَة: ١٨٤].

فلا عجب أن تُقبل قلوب المؤمنين في هذا الشهر على ربهم الرحيم يخافونه من فوقهم ويرجون ثوابه والفوز العظيم.

ولمّا كان قدر هذه العبادة عظيماً كان لابدّ من تعلّم الأحكام المتعلقة بشهر الصيام، ليعرف المسلم ما هو واجب فيفعله، وما هو حرام فيجتنبه، وما هو مباح فلا يضيّق على نفسه بالامتناع عنه.

وهذه الرسالة تتضمن خلاصات في أحكام الصيام وآدابه وسننه. كتبتها باختصار عسى الله أن ينفعني بها وإخواني المسلمين والحمد لله رب العالمين.

مُحَمَّد صَالِح المُنَجِّد